

ترجمة العناصر الهوية والثقافية في أدب الطفل بين ترسيخ الهوية وتغريبها

Translation of identity and culture-bound items in children's literature:
sense of consolidation or alienation?



مريم بن لقدر *

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

m.benlakdar@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/06 تاريخ القبول: 2025/11/22 تاريخ النشر: 2025/12/16



ملخص:

يهدف هذا المقال إلى استكشاف كيفية تعامل المترجم مع عناصر الهوية عند ترجمة أدب الطفل من اللغة الإنجليزية إلى العربية وكيف يؤدي ذلك إلى تعزيز الهوية أو تغريبها، وتكمن أهميته في التعرف على أبعاد توطين ترجمة أدب الطفل وتغريبها وانعكاساتها على تشكيل وعيه وهويته، وإبراز كيفية تشكيل العناصر الهوية والثقافية في أدب الطفل من خلال الترجمة. وقد اخترنا القيام بدراسة تحليلية مقارنة لنماذج من ترجمات أدب الطفل معتمدين على تصنيف نيومارك (Newmark) للعناصر الثقافية ومنظومة القيم التي اقترحها وايت (White) ومحتوى الخطة الشاملة للثقافة العربية، وكذا استراتيجيات التوطين والتغريب التي اقترحها فينوتي (Venuti). توصلنا إلى أنّ استراتيجيات التوطين تعد الأنسب للحفاظ على هوية الطفل وقيمه باعتماد ترجمة تظهيرية موجهة نحو اللغة الهدف.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل؛ ترجمة؛ توطين؛ تغريب؛ هوية

Abstract:

We aim to explore how children's literature translation from English into Arabic may lead to identity consolidation or estrangement. The significance of our study lies in identifying the impact of domestication

* المؤلف المراسل

and foreignization on the formation of the child's identity. We conduct a comparative analytical study based on Newmark's cultural categorization, White's value system, the Comprehensive Plan for Arab Culture, and Venuti's domestication and foreignization strategies. We conclude that the domestication strategy is the most appropriate one to preserve the child's identity, values, and beliefs since it is directed towards the TL.

key words: Children's literature; Translation; Foreignization; Domestication; Identity

مقدمة:

يُشكل أدب الطفل عنصراً محورياً في تنشئة الطفل بوصفه المرأة التي يُطل عبها على العالم ويكتشف خباياه كما يُسهم في تكوين شخصيته وصقلها، فضلاً عن ترسيخ المبادئ والقيم السائدة في مجتمعه. لهذا الغرض تراقب الحكومات عادة ما يُكتب ويُترجم في هذا المجال عموماً، كما يحرص الأولياء بدورهم على اختيار ما يقرأه الطفل، وعياً منهم بأثر ذلك في تكوين أيديولوجيته وتوجيهها. كما تعد ترجمة أدب الطفل من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ذات أهمية كبيرة، إذ تهدف إلى تعريف الطفل بمفاهيم جديدة غريبة عن ثقافته وبيئته المحلية، بحيث تكون الترجمة وسيلة لفتح آفاق جديدة أمام الطفل وجعله منفتحاً على الثقافات، مدركاً لوجود تعددية ثقافية وفكرية تجعله يتقبل الاختلاف ويحترم الآخر. غير أنّ الترجمة إذا تمت بدون ضوابط محددة أو بنية التلاعب والتشويه أو لافتقار المترجم الكفاءة والخبرة المطلوبة قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى طمس هوية الطفل وغرس قيم فيه منافية لهويته العربية الإسلامية، ما ينجم عنه تغريب الطفل عن مجتمعه. وعليه، سنسعى إلى الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف يؤدي تعامل المترجم مع عناصر الهوية عند ترجمة أدب الطفل من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية إلى تعزيز الهوية أو تغريبها؟ وتكمن أهمية دراستنا وأهدافها في التعرف على أبعاد توطين ترجمة أدب الطفل وتغريبها وانعكاساتها على تشكيل وعيه وهويته، وإبراز كيفية تشكيل العناصر الهويةية والثقافية في أدب الطفل من خلال الترجمة، فضلاً عن تأثير التغريب في إدراك الطفل للثقافات الأخرى ومدى تقبله لها. ولتحقيق ذلك،

سنقوم بدراسة تحليلية مقارنة لنماذج من ترجمات أدب الطفل معتمدين على تصنيف نيومارك (Newmark) للعناصر الثقافية ومنظومة القيم التي اقترحها وايت (White) ومحتوى الخطة الشاملة للثقافة العربية، وكذا استراتيجيات التوطين والتغريب التي اقترحها فينوتي (Venuti).

1- أدب الطفل:

سنتناول في هذا العنصر أدب الطفل وتعريفاته المختلفة وخصائصه المتنوعة وأهميته في تنشئة الطفل، كما سنشير إلى أهدافه المتعددة.

1-1 تعريف أدب الطفل:

تعددت تعريفات أدب الطفل وتنوعت، وقد أجمع الكثير من الباحثين على أنه نوع أدبي مستحدث وحديث النشأة، ظهر عند الغرب أولاً، ثم انتقل إلى الأدب العربي في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، ويُعرفه اسماعيل عبد الفتاح بأنه: "ذلك الجنس الأدبي المتجدد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع"¹ أي إنّ أدب الطفل يستهدف فئة الأطفال ويأخذ بعين الاعتبار مستواهم الإدراكي والعقلي وتدرجهم التربوي، فضلاً عن الأهداف المنشودة والفائدة التي تُرجى من هذا اللون الأدبي لما له من أثر بالغ في تكوين شخصية الطفل وصقلها. كما يُعرف أحمد حسن حنوره أدب الطفل بأنه: "مجموعة الإنتاج الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم؛ أي إنّ في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر"² فأدب الطفل هو تعبير أدبي يتناول مواضيع هادفة، ويتسم بخصائص أسلوبية ولغوية تتماشى ومدارك الطفل وتتلاءم مع مرحلته العمرية. فضلاً عن ذلك، يشير فتحي ذياب سبيتان إلى ارتباط "كلمة الأدب بالأخلاق الحميدة، ولهذا سُمي أدبا، لأنّه يؤدب الناس على الأخلاق الحميدة، وينهاهم عن الأخلاق

القيحية"³. وعليه، يمكن القول إنّ أدب الطفل هو أدب تربوي تعليمي في جوهره، يهدف إلى إعداد الطفل إعداداً سليماً ويحقق انتماءه إلى مجتمعه. كما يتضح لنا من التعريفات أعلاه أنّ أدب الطفل يتمثل في كل نتاج أدبي تعبيرى، سواء أكان مكتوباً أم مقروء، موجه إلى فئة الأطفال وفق مراحلهم العمرية المختلفة، يمتاز بأسلوبه ولغته الخاصة التي تختلف عن أدب الكبار، ويتلاءم مع مستوى إدراك الأطفال ونضجهم العقلي، كما يتناول مواضيع تهدف إلى تنمية شخصيتهم وزرع القيم النبيلة فيهم فضلاً عن امتاعهم وتسليتهم.

1-2 خصائص أدب الطفل:

يختلف أدب الطفل عن أدب الكبار من حيث اللغة والأسلوب والمحتوى، لذلك نعتقد بأنّ الكتابات الموجهة للأطفال تتطلب جهداً أكبر ومرونة أكثر لتطويع اللغة وأساليبها وتبسيطها لتتوافق مع قدرات الطفل العقلية. ويشير عبد العزيز خالد الشريف إلى أهم المعالم التي يتميز بها أدب الطفل منها وضوح المضمون والمفردات والتعابير، وبساطة العرض وسلاسته، وسهولة اللغة وجمال الأسلوب، وقصر الجمل، والإيجاز والتركيز من خلال التعبير عن المعنى بأقل عدد من المفردات، مع إمكانية اللجوء إلى التكرار غير الممل والتأكيد غير المتكلف، والتلقائية، واستخدام عنصر المفاجأة والتشويق والمحاورة والأسئلة⁴. يتضح لنا من خلال الخصائص المذكورة أعلاه أنّ مهمة مؤلفي أدب الطفل ليست بالسهلة، إذ يجب أن يكونوا متخصصين في الميدان وأن يلتزموا بخصائص وشروط محددة لصياغة المضمون في قالب جيد ومقبول، يتماشى مع مستويات الأطفال ونضجهم العقلي والثقافي. كما يذكر عبد الرحمن الهاشمي وآخرون أنّ الأدب يشغل مساحة هامة في حياة الأطفال، لذلك يجب اختيار كتابات تحببهم فيه ولا تُنفرهم منه، تتميز بلغة سهلة ومناسبة، وتجذبهم وتدفعهم إلى القراءة، وتراعي سنّهم، وتبتعد عن الفلسفة والتعقيد،

وتصاغ بطريقة جميلة، تتماشى مع البيئة التي ينتمي إليها الأطفال، وتُثَمِّي الخيال والتفكير والحس الإبداعي لديهم، وتسعى إلى غرس القيم والأخلاق الحميدة⁵. وعليه، يتسم أدب الطفل بمعالجة مضامين مستوحاة من عالم الطفل والمجتمع الذي يعيش فيه، وبسلاسة اللّغة وبساطة الأسلوب والابتعاد عن الغموض والتعقيد، والاختصار وتفادي الحشو والاسترسال. فضلا عن ذلك، تتميز الكتب والقصص والمجلات الموجهة للأطفال بالمظهر الجذاب والشكل الجميل والألوان والرسوم والصور والحروف الكبيرة الواضحة.

1-3 أهمية أدب الطفل:

يُعد أدب الطفل من الركائز الأساسية التي يستند عليها الآباء والمربون لتنشئة الطفل تنشئة سليمة لما له من أهمية بالغة ومؤثرة باعتباره الوسيلة التي يتعرف بها على الحياة وظروفها ومجالاتها المختلفة. فبداية، يُشبع أدب الطفل حاجات الأطفال النفسية ورغبتهم وميولهم ولغتهم واتجاهاتهم وقدراتهم الفكرية. كما يُثَمِّي شخصياتهم ويُسهم في تكوينهم المعرفي واللّغوي والنفسي، ويحافظ على هويتهم ويساعدهم على مواجهة التغيرات الإقليمية والعالمية ويجعلهم يتكيفون مع المستجدات الحياتية المختلفة وكذا دعم شخصية الأطفال وتمكينهم من مواجهة المشكلات التي قد تصادفهم لصالح أوطانهم ولغاتهم وقيمهم⁶، أي إنّ أدب الطفل هو أدب تربوي تعليمي تكويني بالدرجة الأولى، قبل أن يكون ترفيهيا مسليا. فضلا عن ذلك، يشير إسماعيل عبد الفتاح إلى أنّ أدب الطفل يُعد أدبا توجيهيا، يزخر بالمواقف التربوية والرؤى الإنسانية والأخلاقية التي تُحسن النظر لما حولها⁷، أي إنّ أدب الطفل يُعزز التوجهات الإيجابية والنظرة المعتدلة للأمور بعيدا عن التطرف والمغالاة، فهو عبارة عن كتابة تربوية تسعى إلى التأثير في شخصية الطفل وتوجيهها وتقومها، وضبط سلوكه وكبح جماح غرائزه وأهواءه تحقيقا للوظيفة الأخلاقية.

يتجلى لنا أنّ أدب الأطفال يحتل مكانة كبيرة في المجتمعات على اختلافها لما له من فائدة عظيمة على الطفل الذي يُعد رجل المستقبل، بوصفه عنصرا أساسيا في تكوين شخصيته

وصقل بناءه الثقافي والنفسي واللغوي والعلمي. كما يُعزز أدب الطفل هويته ويغرس فيه قيم مجتمعه ويقوي شعوره بالانتماء إلى ثقافته ومجتمعه الذي يعيش فيه، ويُعزز حس المسؤولية لديه لخدمة وطنه وأهله مستقبلاً، ويُثمي وعيه بالاختلافات الموجودة بينه وبين غيره من الأطفال عبر العالم.

1-4 أهداف أدب الطفل:

يُعتبر أدب الطفل من العناصر التي تُسهم إسهاماً كبيراً في بناء شخصية الطفل وتكوينها، بوصف الطفولة أهم مرحلة من مراحل تكوين الإنسان وتنمية معارفه وصقل خبراته. وقد أشار فتحي ذياب سبيتان إلى جملة من الأهداف المعرفية والوجدانية التي يُسهم أدب الطفل في تحقيقها على غرار تعليم الأطفال أموراً جديدة تجعله قادراً على فهم الحياة والتكيف مع ظروفها، وتنمية قدراته الفكرية وتحفيز ذاكرته وتدريبه على التفكير المنطقي والاسترخاء والتركيز والتخيل، وتخليص الطفل من المشاعر والشحنات السلبية الكامنة في شخصيته مثل العنف والسلوك العدواني، وتنمية حسه الجمالي والإبداعي وتوعده على الاستمتاع بالأساليب التعبيرية الجميلة، وتعريفه بالاتجاهات السياسية والقيم الاجتماعية والمعتقدات الدينية وتعديلها، وتدريبه على التمييز بين الجيد والسيئ والصواب والخطأ⁸.

نشير في هذا الصدد إلى أنّ أدب الطفل هو لون أدبي وفن تعبيري من نوع خاص، له أهداف كثيرة ومتعددة قد يصعب حصرها أحياناً نظراً لطبيعة الجمهور المتلقي المتمثل في فئة الأطفال، التي تُعتبر فئة حسّاسة. لذلك، يجب تطويع كل من اللغة والأسلوب لجعلهما يتوافقان مع مستويات الأطفال الإدراكية لتحقيق الأهداف المنشودة. كما يُبين نجيب كيلاي أنّ أدب الطفل يغرس في الطفل قيم الإسلام وتعاليمه ويجعل الدين الإسلامي قاعدة أساسية لتكوين الطفل من الناحية العقلية والنفسية والروحية والسلوكية، فضلاً عن تنمية مداركه وتمكينه من إطلاق العنان لمواهبه وقدراته⁹. ويتجلى تحقيق هذه الأهداف الدينية في العديد من القصص الدينية التي تتناول سير شخصيات دينية تاريخية تهدف إلى ترسيخ حب الله ورسله والالتزام بمبادئ الإسلام والتعريف بأركانه بأسلوب ترغيبي بسيط، فضلاً عن حث الطفل على التحلي بمكارم الأخلاق والابتعاد عن المعاصي.

علاوة على ذلك، يُسهم أدب الطفل في إكساب الطفل المعارف المختلفة في شتى الميادين باعتباره النافذة التي يُطل عبرها على العالم. ففي المقام الأول، يكتسب الطفل اللّغة والأسلوب ورصيда كبيرا من المفردات من خلال مطالعة القصص والمجالات الموجهة لسنّه، فيُحسّن مهارات القراءة والكتابة والتعبير لديه، ويُقوّم لسانه في اللّغات التي يُطالع بها، فضلا عن تعريفه بمختلف الشخصيات التاريخية والسياسية والأدبية والدينية واطلاعه على مختلف العلوم والمعارف، الأمر الذي يُنمي فيه حب الاستطلاع.

2- ترجمة أدب الطفل:

سنتناول في هذا العنصر ترجمة أدب الطفل خاصة ترجمة عناصر الهوية التي من شأنها صقل شخصية الطفل والتأثير في علاقته بمحيطه، فضلا عن الإشارة إلى العناصر الثقافية التي لا تخلو منها الكتابات الموجهة للأطفال.

2-1 الترجمة الموجهة للأطفال:

لقد انتشرت في الآونة الأخيرة ترجمة أدب الطفل من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية بالنظر إلى قلة النتاج الأدبي الموجه لهذه الفئة في الوطن العربي. وفي هذا الصدد، يذكر سمر رويحي الفيصل أنّ "هناك رأي سائد في الساحة الثقافية العربية مفاده أنّ الترجمة هي المؤثر الأساسي في نشوء أدب الطّفل عند العرب. وكنت صوبت هذا الرأي وانتهيت إلى أنّ أدب الأطفال بدأ بالتأليف وليس بالترجمة"¹⁰، أي إنّ الفيصل يُقر بوجود بدايات في الكتابة الموجهة للأطفال في الأدب العربي قبل الاتجاه إلى ترجمة بعض قصص الأطفال في ستينيات القرن الماضي في عصر محمد علي، بحيث يعد رفاة الطهطاوي (1801-1873) أول من ترجم كتابا للأطفال من اللّغة الإنجليزية إلى اللّغة العربية بعنوان "حكاية الأطفال وعقلة الأصبغ"¹¹، ثم تواصلت بعده الترجمات والاقتباسات عن الآداب الغربية خاصة في السنوات الأخيرة لوجود اهتمام رسمي بما يُقدم لهذه الشريحة العمرية. وتعد الترجمة في يومنا هذا من أهم مصادر أدب الطفل في الوطن العربي، من خلال ترجمة كتب للكبار ثم اقتباسها وتبسيطها وتلخيصها للأطفال أو ترجمتها ترجمة مباشرة عندما يتناسب مستواها مع مستوى الأطفال¹² إذ تهتم حاليا الكثير من دور

النشر العربية على غرار دار البستاني، دار العلم للملايين، دار الهدى، دار أسفار، ودار سيديا بنشر الكتب المترجمة للناشئة بهدف توفير قصص وكتب تُسلي الأطفال وتعلمهم وتثقفهم، غير أنّ هذه المبادرات تبقى ضئيلة مقارنة بما يُنتج في الدول الغربية.

في السياق ذاته، نشير إلى أهمية ترجمة أدب الطفل التي يمكن اعتبارها سلاحا ذو حدين، فهي تُسهم في تعريف الطفل بثقافات البلدان الأخرى وتُوسع آفاقه وتزيد من وعيه وقدرته على الاندماج بغيره. غير أنّها قد تكون وسيلة لطمس الهوية وفرض هيمنة الغرب وتفكيك النسيج الاجتماعي والانسلاخ اللغوي، كما تفتح الباب أمام الغزو الثقافي. وباعتبار الطفل في بداية تكوينه يكون هشاً وحساساً، فيمكن أن يتأثر بالأفكار والمعتقدات الموجودة في الكتابات المترجمة، فينقلب على مجتمعه وينسلخ من هويته، لذلك، يجب عدم الاستهانة بدور الترجمة في هذا الشأن أو التقليل من تأثيرها.

كما يُشير الفیصل إلى وجود تباين بين الترجمات التي تمت في النصفين الأوّل والثاني من القرن العشرين، فقد تميزت الأولى بصفاء اللّغة العربية ورفي أساليبها، أمّا الثانية، فقد أهملت اللّغة إلى حد ما¹³ وفعلاً كان الأدباء العرب الذين اقتبسوا عن الآداب الفرنسية والإنجليزية يولون عناية كبيرة لحسن الصياغة وجودة الأسلوب وسلامة اللّغة عكس المترجمين المعاصرين الذين لا يركزون كثيراً على الشكل والقالب، إذ يمكن أن تكون ترجمة أدب الطفل وسيلة لإضعاف اللّغة وزعزعة مقوماتها. يذكر غسان اسماعيل عبد الخالق إقبال بعض المثقفين العرب على نشر قصص الأطفال المترجمة أو بلغتها الأصلية وينغمسون في التقدم الغربي ورموزه دون الانتباه إلى مستواها الذي يصبح فيما بعد نموذجاً يحتذى به الأطفال وينتقدون الإنتاج العربي شكلاً ومضموناً ويعززون النظر إلى الثقافة العربية بأعين الغرب رغم أنّ الدول الغربية تتمسك بلغتها وموروثها¹⁴ وقد لاحظنا هذه الظاهرة بحيث يتم الإقبال على كل ما هو غربي بغض النظر عن جودته ومحتواه وتماشيه مع القيم السائدة في المجتمع العربي ونقد كل ما هو عربي محلي والمبالغة في تسليط الأحكام الذاتية في كثير من الأحيان.

وعليه، ينبغي إعادة الاعتبار للغة العربية واستحضار التراث العربي وتحديد مرجعية عربية موحدة وخطة واضحة المعالم خاصة بنشر كتب الأطفال المترجمة مع مراقبة محتواها والتصدي لمحاولات

التغريب والتخريب وتشجيع مبادرات ترجمتها وتخصيص ميزانيات معتبرة لذلك، فضلا عن تشجيع القراءة والمطالعة ونشاط المكتبات.

2-2 ترجمة عناصر الهوية في أدب الطفل:

لقد سبق وأن أشرنا إلى أهمية أدب الطفل في تعزيز الهوية وروح الانتماء وغرس القيم والتعريف بالعادات والتقاليد والضوابط السلوكية في المجتمع الذي يعيش فيه الطفل. وفي هذا الصدد، يشير سمر روجي الفيصل إلى أهمية القيم في حياة الطفل وقدرتها على توجيه نشاطه وضبط سلوكه وبناء شخصيته المتكاملة بوصفها تعكس الواقع، وبالتالي، يجب أن يكون الأديب على دراية تامة بالقيم والمثل العليا الموجودة في المجتمع حتى يتمكن من التعبير عنها من خلال اعتماد نظرة موضوعية، وذلك يتطلب في البداية تحديد معالم الهوية العربية بعيدا عن التجزئات السياسية¹⁵، أي إنه من الواجب نقل مقومات الهوية العربية من زاوية موضوعية بعيدا عن الحسابات الضيقة التي تُركز على المصالح، بهدف غرسها في الأطفال باعتبارهم جيل المستقبل الذي سيقود الأمة.

في السياق ذاته، قام رالف وايت (Ralph White) بتطوير منظومة القيم التي اقترحها، وطرحها خلف نصّار محسن الهيتي بحيث وجد أنّها تراعي خصوصيات الثقافة العربية، وقسمها إلى ثماني مجموعات تضم سبع وأربعون قيمة كما يلي: (أ) مجموعة القيم الاجتماعية: تشمل وحدة الجماعة، الظرف واللطافة، قواعد السلوك، التواضع، الممانلة، الكرم والعطاء، التسامح، حب الناس (الجنس الآخر، الأسرة، الصداقة)، (ب) مجموعة القيم الأخلاقية: تشمل الأخلاق، الصداقة، العدالة، الطاعة، الدين، (ج) مجموعة القيم الوطنية: تضم الوطنية، حرية الوطن، وحدة الاقطار الجزأة (عربية - غير عربية)، (د) مجموعة القيم الجسمانية: تشمل الطعام، الراحة، النشاط، الصحة وسلامة الجسم، الرفاهية، النظافة، (هـ) مجموعة القيم الترويحية: وهي خاصة بالتسلية وتضم الخبرة الجديدة، الإثارة، الجمال، المرح، التعبير الذاتي المبدع، (و) مجموعة قيم تكامل الشخصية: تشمل التكيف والأمن الانفعالي، السعادة، التحصيل والنجاح، التقدير، اعتبار الذات، السيطرة، العدوان، القوة، التصميم، الحرص والانتباه، استقلال الفرد، المظهر، (ز) مجموعة القيم المعرفية الثقافية: تشمل المعرفة، الذكاء، الثقافة، (ع) مجموعة القيم العملية

الاقتصادية: تضم العملية، العمل، الاقتصاد، الضمان الاقتصادي، الملكية الاشتراكية¹⁶، يتبين لنا أنّ القيم المذكورة تسهم في تشكيل هوية الطفل وتوجيه سلوكه في المجتمع.

في هذا السياق، نشير إلى صدور الخطة الشاملة للثقافة العربية سنة 1986 عن جامعة الدول العربية، وتهدف إلى تقنين الهوية العربية الإسلامية وشملت النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية على غرار قيم احترام الأسرة، التكافل الاجتماعي، ونبد الأنانية الفردية، وتقديس العمل النافع، ورفض الأمية وتكريم العلم، والدعوة للإبداع¹⁷، ونركز في هذا الشأن على أهمية منظومة القيم المذكورة أعلاه في تحديد معالم الهوية العربية الإسلامية ومقوماتها والتي يجب مراعاتها في أدب الطفل لكي يُسهم هذا الأخير في بناء شخصية الطفل العربي بما يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي وخصائص الثقافة العربية خاصة عند القيام بالترجمة من خلال تصفية العناصر التي تتعارض مع هذه المنظومة. لا بد من الإشارة في هذا الصدد إلى الارتباط الوثيق بين اللّغة باعتبارها أداة تخاطب وتعبير وبين المجتمع، إذ تتصل اللّغات عموماً واللّغة العربية خصوصاً بعدة ميادين ثقافية من أهمها شأن الخصوصية القومية، والوحدة السياسية، والتراث والاستمرارية الثقافية، وحيوية الفكر العلمي، والإبداع الأدبي، كما تعد اللّغة العربية من أبرز مقومات الهوية ومظاهر الثقافة العربية¹⁸

وعليه، تعد اللّغة الركيزة الأساسية لبناء الهوية والثقافة، ولذلك يلفت دعاة القومية العربية الانتباه إلى تفادي مزاحمة العاميات للّغة العربية خاصة في الكتابات الموجهة للأطفال حتى تستقيم ألسنتهم وتعود على اللّغة الفصحى. والأمر ذاته ينطبق على ترجمة عناصر الهوية في أدب الطفل التي يجب أن تتم بطريقة واعية ومسؤولة لما تنطوي عليه من آثار قد تكون وخيمة على المدى البعيد.

2-3 ترجمة العناصر الثقافية في أدب الطفل:

تُعد الثقافة عنصراً بارزاً يجب مراعاته عند القيام بأي ترجمة كانت، إذ لا يمكن للمترجم أن يُترجم بمعزل عن الثقافة أو بالتعاضّي عن العناصر الثقافية، إذ يؤكد كزاغراندي (Casagrande) بأنّ الترجمة "فعل ثقافي بالأساس"¹⁹ كما يُعرّف نيومارك (Newmark) الثقافة بأنّها طريقة الحياة ومظاهرها التي تبدو غريبة لجماعة تستعمل لغة معينة كوسيلتها في التعبير²⁰

أما بخصوص العناصر الثقافية، فقد تعددت تسمياتها وتعريفاتها، إلا أنَّ أغلب المنظرين اتفقوا على أنَّها تمثل عناصر ومفاهيم مرتبطة بثقافة معينة ترتبط بمجالات عديدة من مجالات الحياة اليومية. وقد لاحظنا وجود الكثير من هذه العناصر في الأدب الموجه للأطفال باعتباره وسيلة لتلقين الثقافة للناشئة.

كما يُصنف نيومارك العناصر الثقافية التي قد يصعب على متلقي الترجمة فهمها إلى: (أ) العناصر البيئية وتشمل الطبيعة والحيوانات والنباتات، (ب) الثقافة المادية وتضم الملبس والمأكول والمسكن ووسائل النقل، (ج) الثقافة الاجتماعية وتشمل العمل والترفيه، (د) المنظمات والتقاليد والأفكار وتشمل مظاهر الحياة السياسية والدينية والاقتصادية والفكرية والفنية، و (هـ) السلوكات والعادات وتخص كيفية تعامل النَّاس في الحياة اليومية²¹، ويتبين لنا من هذا التصنيف أنَّ العناصر الثقافية قد تكون مادية أو غير مادية بالإضافة إلى ارتباطها بكافة مناحي الحياة والتصاقها ببيئتها الخاصة. فضلا عن ذلك، يشير كل من شتلورث (Shuttlerworth) وكوي (Cowie) بأنَّ ترجمة كلمات تدل على عناصر في الثقافة المصدر تطرح مشاكل عديدة للمترجم بشكل خاص بما أنَّه لا يمكن إعادة إنتاج دلالتها الثقافية بشكل تام في اللُّغة الهدف²² أي إنَّ الكلمات مرتبطة بالجوانب الثقافية وتستمد دلالاتها ومعانيها من هذه الأخيرة وبالتالي، يصعب نقلها نقلا تاما وأميناً إلى لغة أخرى لاختلاف الثقافات وتباينها.

كما يرى نايدا (Nida) بأنَّ الاختلافات الثقافية تحظى بأهمية كبيرة شأنها في ذلك شأن الاختلافات اللسانية، إذ يذكر بأنَّ الاختلافات بين الثقافات تسبب تعقيدات أكثر شدة للمترجم من تلك التي تسببها الاختلافات في بنية اللُّغة²³ فضلا عن ذلك، تقتضي ترجمة العناصر الثقافية في بعض الأحيان تطبيق مفهوم المصفاة الثقافية (Cultural Filter) الذي أشارت إليه هاوس (House) والذي عرّفته بأنَّه رؤية النص المصدر من خلال نظّارات فرد ينتمي إلى اللُّغة الهدف²⁴ ويتم ذلك بتصفية النص من كافة الاختلافات الثقافية والاجتماعية والدينية والأيدولوجية ومراعاة قواعد اللُّغة الهدف وضوابطها بحيث يشعر قارئ النص الهدف بأنَّ النص أصلي وليس مترجما.

في الشأن ذاته، ترى سايمون (Simon) أنّ اللّغة والثقافة تتداخلان في الترجمة، بحيث ينبغي دائما على المترجمين اتخاذ قرارات بخصوص المعاني الثقافية التي تحملها اللّغة ويُقيّمون إلى أي مدى "تشابه" العوالم المختلفة التي يسكنونها. وتعتقد بأنّ عملية نقل المعنى ترتبط أكثر بإعادة بناء قيمة الكلمات الثقافية²⁵ فقد يجد المترجم حولا للاختلافات في البنى اللّغوية والنحوية والصرفية بين اللّغات إلّا أنّه قد يبقى عاجزا أمام الاختلافات الثقافية التي يصعب إيجاد مكافئات لها والتصرف فيها.

بناء على ما سبق ذكره، نشير إلى أنّ أدب الطفل يضم عددا كبيرا من العناصر الثقافية التي تهدف إلى التعريف بالثقافات وقد تكون عامة ومشتركة بين جميع الثقافات فلا تطرح إشكالا للمترجم ما دامت موجودة في الرصيد اللّغوي والثقافي للّغة الهدف، أمّا العناصر شديدة الخصوصية والملتبقة ببيئتها المحلية، فإنّها تُشكل صعوبة كبيرة للمترجم الذي قد يتعذر عليه ترجمتها.

2-4 استراتيجيات التوطين والتغريب في ترجمة أدب الطفل:

تُعد استراتيجيات التوطين والتغريب من الاستراتيجيات المستعملة في الترجمة الأدبية، وقد أشار الفيلسوف الألماني شلايرماخر (Shleiermacher) إلى استراتيجيتي التوطين والتغريب من خلال وصفه للمسافة التي يختارها المترجم بينه وبين كاتب النص الأصلي وقارئ الترجمة، إذ يذكر بأنّ المترجم يمكنه أن يترك إمّا الكاتب في سلام قدر المستطاع، ويُوّجه القارئ باتجاهه، أو يترك القارئ في سلام، قدر المستطاع، ويُوّجه الكاتب باتجاهه²⁶، أي يمكن للمترجم أن يترجم نصه حسب لغة وثقافة النص المصدر فيكون بذلك قريبا من الكاتب، فيتم في هذه الحالة تقريب للكاتب وتغريب للقارئ، أو يترجمه حسب لغة وثقافة النص الهدف فيكون بذلك قريبا من القارئ، ويتم في هذه الحالة تغريب للكاتب وتقريب للقارئ.

على أساس ما ذكره شلايرماخر، وضع فينوتي استراتيجيتي التوطين أو التقريب (Domestication) والتغريب (Foreignization) في الترجمة ووصفهما باعتبارهما موقفين أخلاقيين تجاه الترجمة، ويُعرّف استراتيجية التوطين بأنّها اختزال عرقي للنص الأجنبي في القيم الثقافية للغة الهدف، مرسلا الكاتب إلى الداخل²⁷، ففي استراتيجية التوطين، يُعطي المترجم

الأولوية للسلاسة في التعبير بحيث يختار الكلمات والعبارات التي تتناسب مع ثقافة اللّغة الهدف ويتجنب كل المفاهيم الغريبة والأجنبية وغير المألوفة لدى قراء النص الهدف. كما يذكر فينوتي أنّ التوطين يقتضي تبني أسلوب سلس وشفاف لخفض حدة غرابة وأجنبية النص المصدر عند قراء النص الهدف ويجعل المترجم غير مرئي²⁸ ، أي إنّ استراتيجية التوطين تُنتج ترجمة سهلة القراءة وغير مستعصية الفهم لخلوها من العناصر الغريبة، بأسلوب مسترسل وسلس شأنها في ذلك شأن الأصل بحيث لا يشعر القارئ بأنّها ترجمة.

أمّا بخصوص دوافع اللجوء إلى استراتيجية التوطين، يرى محمد الديداوي أنّها تستعمل عندما لا يوجد موقف لغة الأصل في لغة النقل إطلاقاً، ولا سيما حين تختلف العادات والتقاليد، كما هو الحال في مسألة التحية والسلام. فالأمريكي قليلاً ما يصفح بالأيدي، والاسكيمي يُحيّ بأنفه، والعربي يُقبّل الوجنتين، عادة، بعد طول فراق، والإنجليزي قد يُقبل ابنته على فمها تلطفاً وتودداً ولا يرى في ذلك ضرراً أو حرجاً²⁹ ، باختلاف المواقف من لغة إلى أخرى يطرح إشكالا للمترجم، فيلجأ إلى تقريب تلك المواقف لقارئ النص الهدف من خلال إتباع أسلوب مألوف وواضح بحيث يتم استبعاد كل العناصر الغريبة من النص، مع مراعاة استجابة المتلقي.

ونشير في هذا الصدد إلى أنّ هذه الاستراتيجية تجعل المترجم يمارس نوعاً من الوصاية على القارئ "الراشد" بحيث يحذف ويُغيّر كل العناصر الواردة في اللّغة المصدر وفق ما يتماشى مع القيم الثقافية للنص الهدف وبالتالي يحرمه من الاطلاع على هذه الثقافة ويقع نوع من الخيانة في الترجمة.

أمّا فيما يخص القارئ الطفل، فتعد هذه الاستراتيجية جد مناسبة لأنّها تتضمن نوعاً من الرقابة التي يفرضها المترجم على ترجمته، بحيث ينقل فقط العناصر التي تُفيد الطفل وتُنمي شخصيته ويحذف تلك التي تؤثر فيه سلباً أو تتعارض مع قيمه ومعتقداته.

في مقابل استراتيجية التوطين الموجهة نحو اللّغة الهدف، يقترح فينوتي استراتيجية التغريب الموجهة نحو اللّغة المصدر، ويُعرّفها بأنّها ضغط عرقي على تلك القيم الثقافية لإبراز الاختلافات اللسانية والثقافية للنص الأجنبي، مرسلاً القارئ إلى الخارج³⁰ فاستراتيجية التغريب تحافظ على غرابة النص، وتفرض على القارئ القيم الثقافية للنص المصدر وتعرفه بها سواء أقبلها أم لم يتقبلها.

كما يدعو برمان (Berman) من جانبه إلى المحافظة على كل ما ورد في النص المصدر وإعادة نقله حرفيا في النص الهدف مع المحافظة على جميع خصائصه حتى وإن تطلب الأمر استخدام تراكيب غريبة عن اللغة الهدف³¹

إنّ المشكل المطروح في استراتيجية التغريب هو عدم مراعاة قارئ النص الهدف الذي يُترجم له النص خصيصا لكي يطلع عليه ويتمكن من فهمه والإلمام بكل جوانبه. غير أنّنا نعتقد بأنّ هذه الاستراتيجية قد تؤدي إلى زعزعة هوية الطفل بوصفه قارئ حسّاسا، ليس له خبرة قبلية، خاصة إذا استُعملت لنقل العناصر الهوية والثقافية والعقائدية.

ولمزيد من التوضيح، لاحظنا توظيف استراتيجيتي التوطين والتغريب عند ترجمة بعض العبارات والكلمات في قصص الأطفال، فمثلا عادة ما يُذكر "سانتا كلوز" (Santa Claus) أو بابا نويل (Père Noël) في قصص الأطفال والرسوم المتحركة وهو شخصية خيالية فلكلورية ومن أبرز أيقونات عيد الميلاد المسيحي، تتمثل في عجوز سمين ضحوك، يرتدي سترة حمراء وذو لحية بيضاء، يُحضر هدايا الميلاد للأطفال ويُحقق أمنيتهم ويجلب لهم السعادة. وقد استُوحيت هذه الشخصية من قصة القديس نيكولاس الذي عاش في العصور الوسطى وكان يتنكر كل ليلة ليوزع الهدايا على الفقراء. أما بخصوص الترجمة، لاحظنا اعتماد بعض المترجمين على استراتيجية التغريب من خلال النقحرة أو الاقتراض بكتابة اسم الشخصية كما هي "سانتا كلوز" ما دامت شخصية عالمية شهيرة، في حين، يُفضل البعض الآخر اعتماد استراتيجية التوطين بتوظيف المكافئ الثقافي من خلال الإشارة إلى شخصية "علاء الدين والمصباح السحري" وهو شخصية خيالية شرقية تعتمد على مصباح سحري لتحقيق الأماني.

وبناء على ما سبق ذكره، نعتقد أنّ لكل من استراتيجيتي التوطين والتغريب مزاياها ومساوئها نظرا لانعكاساتهما الكبيرة على الترجمة والمتلقي -وهو الطفل- وتنطوي كلتاهما على نوع من الخيانة في الترجمة، وبالتالي، يجب استخدامهما استخداما واعيا ومتوازنا ومسؤولا مع مراعاة أهداف الترجمة وانعكاساتها وطبيعة الجمهور المتلقي.

3- دراسة تحليلية لبعض النماذج:

سنقوم فيما يلي بتحليل بعض النماذج المأخوذة من بعض قصص الأطفال المترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية والتي وجدنا بعضها على شبكة الأنترنت واعتمدنا في البعض الآخر على النسخة الورقية المتوفرة، وسنذكر أبرزها لأننا لا نملك المساحة الكافية لتحليلها جميعا.

النموذج الأول:

وردت في قصة "Just the way I am" العبارة التالية: "Oh this darn gate" وقد ترجمها المترجم الأول بـ "أوه هذه البوابة"، بينما نقلها المترجم الثاني إلى اللغة العربية على النحو التالي: "يا لهذه البوابة اللعينة". نشير إلى أنّ كلمة "darn" تُستعمل في اللغة الإنجليزية كتلطيف لكلمة "damn" والتي تعتبر كلمة شتم "swear word" يُستهجن استعمالها. وقد تفتن المترجم الأول لخصوصية هذه الكلمة وانعكاساتها السلبية على الطفل، وبالتالي استخدم استراتيجية التوطين من خلال حذف هذه الكلمة تحقيقا للوظيفة التربوية، حتّى لا يتعود الأطفال على قراءة هذه الكلمة في القصص المترجمة ويرددوها. غير أنّ المترجم الثاني نقل الكلمة بما يكافئها في اللغة العربية وهي كلمة "اللعنة"، وهي ترجمة غير مقبولة لأنّها لا تراعي خصوصيات المتلقي وهو الطفل ولا تتماشى مع الأهداف الأخلاقية المرجوة من أدب الطفل عموما. فقد كان من الأجدر حذفها ما دام الحذف لا يؤثر في المعنى.

نشير في هذا الصدد إلى كثرة استعمال كلمة "damn" في الأفلام الأمريكية المدبلجة على الشاشات العربية التي تقدم محتويات بالإنجليزية، والتي تُترجم عادة بـ "اللعنة" و"تبا"، ويتقبل الكبار هذه الدبلجة إلى حد ما لأنهم واعون بما فيه الكفاية

بالاختلافات الثقافية واللغوية بين العربية والإنجليزية إضافة إلى معرفتهم لمواضع استعمالها عكس الأطفال الذين يتأثرون بما يقرأون ويبدؤون بالتقليد الأعمى.

النموذج الثاني:

وردت في قصة "Love in the air" العبارة التالية "Cupid will make you meet again"، وقد ترجمها المترجم الأوّل بما يلي "سيجعلكم إله الحب تلتقون من جديد"، بينما ترجمها المترجم الثاني بـ "سيُلاقِيكم ساعي الحب من جديد". ونشير في البداية إلى أنّ هذه القصة تعالج موضوع الحب وهو موضوع حسّاس في المجتمع العربي خاصة عندما يتعلق بالحب بين الجنسين باعتبار أنّ الدخول في علاقات عاطفية يسلب الأطفال براءتهم وعفويتهم. أمّا بخصوص الترجمة الأولى فهي غير مقبولة بتاتا من منظور الدين الإسلامي لأنّها تحمل عبارة شركية بالدرجة الأولى، إذ لا وجود لإله الحب الذي يتغنى به الغرب المسيح وهو "كوبيد" حسب المعتقد الإغريقي. وبالتالي، تغرس هذه الترجمة التي تعتمد على استراتيجية التغريب قيما دينيا منافية للقيم والمبادئ الإسلامية التي تقوم على توحيد الله عزوجل، فالترجمة أدّت من جهة إلى تمرير فكرة وجود علاقة عاطفية بين طفلين في سن مبكرة — وهو ما يتعارض مع مستوى النضج العاطفي والنفسي للأطفال في هذه المرحلة العمرية—، والاعتراف بوجود إله للحب يجمع المحبين من جهة أخرى، وهو ما يخالف الشريعة الإسلامية، وهنا بالذات يكمن خطر الترجمة التغريبية على الهوية العربية الإسلامية والأمثلة على ذلك كثيرة.

أمّا الترجمة الثانية، فهي مقبولة إلى حد ما، بحيث يمكن أن يكون ساعي الحب شخصا وليس بالضرورة "إله" كما ذُكر في القصة الأصلية، وقد اعتمد المترجم في ذلك على استراتيجية التصرف. وجدير بالذكر أنّ "ساعي الحب" موجود في المجتمعات العربية منذ القدم، وقد اتخذ هذا المفهوم بُعدا جديدا في عصرنا الحالي من خلال انتشار العديد من المواقع الإلكترونية الخاصة بالزواج، ومن هنا استوحى المترجم هذا المقابل. ورغم أنّ

الترجمة جاءت حيادية نوعاً ما إلا أنّ الموضوع بحد ذاته يتنافى والوظيفة التربوية والأخلاقية لقصص الأطفال، بحيث ينقلهم إلى مرحلة تفوق سنهم ما قد يؤثر سلباً على تكوينهم النفسي والعاطفي.

كما نشير إلى أنّ كلمتي "boyfriend" و "girlfriend" تطرحان إشكالا أمام المترجم العربي ما دامت هذه العلاقة ليست بالصدقة بمفهومها العادي ولا بالخطوبة بمفهومها الرسمي. ويلجأ أغلب المترجمين إلى ترجمتها بـ "صديق" و "صديقة" لأنّ المجتمع العربي الإسلامي لا يعترف بهذه العلاقات المحرمة حتى وإن كانت منتشرة في المجتمعات العربية.

النموذج الثالث:

وردت في قصة "A tale of two jackets" الجملة التالية:

" Andrew decides to have a few drinks at the pub across the street " وقد ترجمها المترجم الأول على النحو الآتي: "قرر أندرو احتساء بعض من الشراب في الحانة في الشارع المقابل"، بينما ترجمها المترجم الثاني كالتالي: "قرر أندرو شرب القهوة في المقهى المقابل". نلاحظ في الترجمة الأولى أنّ المترجم اعتمد استراتيجية التغريب من خلال نقل الجملة الإنجليزية بما يقابلها في اللغة العربية، وهي ترجمة غير مناسبة لسن الأطفال ونضجهم الفكري، باعتبار أنّ شرب الخمر محرم في الدين الإسلامي مثله في ذلك مثل ارتياد الحانات، وبالتالي، لم تحقق الترجمة الوظيفة الأخلاقية والتربوية المنوطة بها، بل أسهمت في نقل صور تتنافى وعقيدة الطفل المسلم. فالشراب في هذه الجملة يعني الخمر ولا يقصد به مشروب آخر ويُستدل على معناه بكلمة "الحانة" التي تدل على مكان شرب الخمر. ونشير في هذا الصدد إلى أنّ كلمة "pub" تدل على مكان يجتمع فيه الناس لتناول الطعام واحتساء كل أنواع المشروبات بما فيها الكحولية وهو جزء من الثقافة البريطانية. في حين، تصرف المترجم الثاني في الترجمة واستبدل الشراب بالقهوة، والحانة بالمقهى وهو أمر مقبول ما دام المترجم وضع نصب عينيه متلقي الترجمة

وهو الطفل، فاستراتيجية التوطين من خلال التصرف أسهمت في تحقيق الوظيفة التربوية بغض النظر عن مبدأ الحيانة في الترجمة، بما يتوافق وقيم الطفل الاجتماعية وأخلاقه ودينه الإسلامي.

النموذج الرابع:

وردت عبارة "The magic pudding" في القصة التي تحمل الاسم ذاته، وقد ترجمها المترجم الأول بـ "الكعكة السحرية"، بينما ترجمها المترجم الثاني بـ "البودينغ السحري". نلاحظ أنّ المترجم الأول استعمل استراتيجية التعميم "generalisation" بحيث لم يذكر بالتحديد اسم الكعكة المقصودة وبالتالي، سيتخيل الطفل أي كعكة كانت، ولن يتعرف على "البودينغ" الإنجليزي وهو نوع من الحلوى الكريمة المشهورة في بريطانيا، تُصنع عادة من مكونات مثل الحليب والسكر والنشاء أو البيض، ما يجعل معرفته محصورة في ثقافته المحلية. بينما أتاح المترجم الثاني الفرصة للطفل لكي يتعرف عليه وعلى شكله ومكوناته عندما استعمل استراتيجية التغريب من خلال الاعتماد على النقحرة أو الاقتراض التي تسهم في هذا المثال في تنمية حب الاستطلاع لدى الطفل وتوسع آفاقه وتثري ثقافته.

نشير إلى أنّ "rice pudding" تترجم عادة إلى اللغة العربية بـ "المهلبية" وهو نوع من التحلية المشهورة في المشرق العربي، وتدعى في الجزائر بـ "المحلي" وتُصنع من كريمة الأرز وذلك باعتماد التكافؤ الثقافي. وبالتالي، تتيح استراتيجية التغريب إمكانية التعرف على الخصائص الثقافية للبلدان الأخرى ومقارنتها مع الخصائص المحلية واكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بينها، الأمر الذي يُنمي الوعي الثقافي للطفل وتعددته الثقافية والفكرية ويُجنبه الانغلاق على الذات.

النموذج الخامس:

تُكنى الولايات المتحدة الأمريكية بـ "Uncle Sam" وعادة ما تُترجم في قصص الأطفال بـ "بلد العم سام- أمريكا" بحيث يُضيف المترجمون كلمتي بلد وأمريكا للدلالة على المعنى المقصود باستعمال استراتيجيتي الإظهار والإضافة وذلك لتعريف الطفل بهذه الكناية لتحقيق الوظيفة التعليمية وتثقيف الطفل من خلال اعتماد استراتيجيتي التغريب (الاقتراض) والتوطين (الإظهار والشرح) بدل الاكتفاء بذكر الكنية أو البلد الذي تدل عليه فقط.

خاتمة:

تُعدّ الوظيفتان التربوية والأخلاقية من أبرز وظائف أدب الطفل نظرا لأهميتها في بناء شخصيته وصقلها. ويتميز أدب الطفل بالبساطة والوضوح والإيجاز، الأمر الذي يتطلب تطويع اللغة والمحتوى بما يتناسب مع سن الطفل ومستواه الإدراكي. فضلا عن ذلك، تُعد ترجمة أدب الطفل نشاطا بالغ الأهمية في تكوين الطفل فكريا ونفسيا وثقافيا، لذلك يجب تحديد استراتيجية واضحة المعالم وفق معايير اجتماعية ودينية معينة لنقل قصص الأطفال المكتوبة بلغات أجنبية إلى اللغة العربية من خلال اختيار المحتويات الهادفة والمفيدة والابتعاد عن تلك التي تُضر بالطفل وتؤثر فيه سلبا. وتعتبر استراتيجية التوطين من أبرز الاستراتيجيات التي تحافظ على قيم الطفل الاجتماعية وهويته ومعتقداته من خلال اعتماد تقنيات التصرف والحذف والإضافة والتكافؤ الثقافي والشرح والإظهار، التي يقوم المترجم عبرها بعملية "تطهيرية" للنص الأصلي ويمارس نوعا من الوصاية "المقبولة" على الطفل باعتباره متلقيا حساسا وغير ناضج فكريا ونفسيا وغير مهيا للاصطدام ببعض الاختلافات والمواقف. أمّا بالنسبة لاستراتيجية التغريب، فهي سلاح ذو حدين، يجب توظيفها توظيفا واعيا ومسؤولا ومتوازنا، فمن جهة، تعد أداة مثاقفة، تجعل الطفل يتعرف على الآخر ويتقبل وجود تعددية ثقافية وفكرية وتوسع آفاقه وتجنبه الانغلاق على الذات، ومن جهة أخرى، قد تؤدي إلى طمس هوية الطفل وتغريبه عن مجتمعه وغرس قيم منافية

لقيمته المحلية من خلال تطبيع بعض الممارسات وتكرارها الممنهج لضرب الهوية وتقويض اللغة.

الهوامش:

¹ عبد الفتاح اسماعيل، أدب الأطفال في العالم المعاصر: رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1999، ص. 22-23

² حنورة أحمد حسن، أدب الأطفال، مكتبة الفلاح، الكويت، 1989، ص. 10

³ سبيتان ذياب فتحي، أسس تربية الطفل، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2012، ص. 15

⁴ الشريف عبد العزيز، الإعلام والتربية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2014، ص. 45

⁵ الهاشمي عبد الرحمن وآخرون، أدب الأطفال: فلسفته، أنواعه، تدريسه، دار زهران، عمان، 2009، ص. 34-35

⁶ المرجع السابق، ص. 32-34

⁷ إسماعيل عبد الفتاح اسماعيل، أدب الأطفال في العالم المعاصر: رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1999، ص. 25-30

⁸ سبيتان ذياب فتحي، أسس تربية الطفل، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2012، ص. 160

⁹ كيلاني نجيب، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ص. 15

¹⁰ الفيصل روجي سمر، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص. 79

¹¹ مقدادي وفق رياض، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، عالم المعرفة، الكويت، عدد 392، 2012، ص. 11

¹² أبو الرضا سعد، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، الرياض، 2018، ص. 81

¹³ الفيصل روجي سمر، أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص. 82

¹⁴ عبد الخالق غسان اسماعيل، ثقافة الطفل العربي: الواقع والآفاق، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص. 18

¹⁵ الفيصل، 1998، ص. 12

¹⁶ المرجع نفسه، ص. 13-14

¹⁷ المرجع نفسه

¹⁸ المسدي، عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي- دراسة وتوثيق، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2014

¹⁹ Casagrande Joseph, The ends of translation, International Journal of American Linguistics, Vol. 20, No. 4, 1954, pp. 335-340

²⁰ Newmark Peter, A text book of translation, Toronto: Prentice Hall, New York, London, 1988, p. 94

²¹ Ibid

²² Shuttleworth Mark, & Cowie Moira, Dictionary of translation studies, Bookland, STJE Rome, Manchester, 1997, p. 34

²³ Nida Eugène, Toward a science of translating, E.J. Brill, Leiden, 1964, p. 30

²⁴ House Julian, How do we know when a translation is good? 1977, In Steiner Erich & Yallop Colin, Exploring translations & multilingual text production: Beyond content. Mouton de Gruyter, Berlin & New York, 2001, pp. 127-147.

²⁵ Simon Sherry, Gender in translation: Cultural identity & the politics of transmission, Routledge, London & New York, 1996, p. 139

²⁶ Barbe Katharina, The dichotomy free & literal translation, Meta, USA, Northern Illinois University, Vol. 41(3), 1996, pp. 328-336, 1996.

²⁷ Venuti, Lawrence, The translator's invisibility: A history of translation, Routledge, London & New York, 1995, pp.19-20.

²⁸ Ibid, p. 15.

²⁹ الديدواوي، محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف، سوسة، 1992، ص.78

³⁰ Venuti, Lawrence, The translator's invisibility: A history of translation, Routledge, London & New York, 1995, p. 15.

³¹ Berman Antoine, L'épreuve de l'étranger: Culture et traduction dans l'Allemagne romantique, Gallimard, Paris, 1984.

³² بن تيشة، عبد العزيز، الترجمة الأدبية والمترجم العربي بين تحديات الواقع وإمكانات المأمول، قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 9 (1)، ص. 267-284.

³³ جلايلي، سمية، دور الكتاب المدرسي في تنمية الرصيد اللغوي - السنة الثانية ابتدائي أنموذجا، قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 9 (1)، ص. 264-282.